

فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروينسون
SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية
لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء ذيبان

إعداد

أ/ سهام خليل عبد الهادي الغويين

وزارة التربية والتعليم، - الأردن - مادبا

أ.د/ أحمد عيسى الطويس

جامعة مؤتة- الأردن - الكرك

فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء ذيبان

أ/ سهام خليل عبد الهادي الغويين وأ.د/ أحمد عيسى الطويسى *

المخلص:

هدفت الدراسة للكشف عن فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء ذيبان، اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم إعداد اختبار للتفكير الناقد مكون من (٢٠) فقرة اختيار من متعدد، تم التأكد من صدقه وثباته، وتكونت عينة الدراسة من (٨٦) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، موزعات على مدرستين كما يلي؛ المجموعتين التجريبيتين وعددهن (٦٠) طالبة بواقع (٣٠) طالبة لكل مجموعة من مدرسة مليح الثانوية للبنات، والمجموعة الضابطة من مدرسة السوادة الثانوية المختلطة وعددهن (٢٦) طالبة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الأداء على اختبار مهارات التفكير الناقد بين المجموعتين التجريبتين التي درست وفق (التساؤل الذاتي، وروبينسون SQ3R) من جهة، والطريقة الاعتيادية من جهة أخرى لصالح إستراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R، في حين كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في الأداء على اختبار مهارات التفكير الناقد بين أفراد المجموعتين التجريبتين التي درست وفق التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R تعزى لاستراتيجية التدريس. وفي ضوء النتائج تم اقتراح بعض التوصيات منها: تشجيع المعلمين على توظيف استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في تدريس اللغة العربية، لما لها من تأثير في تنمية مهارات التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد؛ استراتيجية التساؤل الذاتي؛ استراتيجية روبنسون SQ3R.

* أ/ سهام خليل عبد الهادي الغويين: وزارة التربية والتعليم - الأردن - مأدبا.

أ.د. أحمد عيسى الطويسى: جامعة مؤتة - الأردن - الكرك.

The Effectiveness of Teaching by Using Self-Questioning and Robinson SQ3R Strategies in Developing Critical Thinking Skills in Arabic Language Course among Tenth Grade Female Students in Dhiban District Schools.

Abstract: The study investigate the effectiveness of teaching by using the self-questioning and Robinson SQ3R strategies in developing critical thinking skills in the Arabic language course among tenth grade female students in Dhiban district schools. In this study, the researchers followed the quasi-experimental approach, a critical thinking test was prepared consisting of (20) multiple choice items, and the validity and reliability were verified. The study sample consisted of (86) tenth grade female students, distributed among two schools as follows: The two experimental groups, numbering (60) students (30) students for each group, are from Malih Secondary School for Girls, and the control group is from Al-Sawa'idah Mixed Secondary School, numbering (26) students. The results showed that there were statistically significant differences in performance on the critical thinking skills test between the two experimental groups that studied according to (self-questioning and Robinson SQ3R) on the one hand, and the usual method on the other hand, in favor of the self-questioning and Robinson SQ3R strategies, while the results revealed that there were no statistically significant differences in performance on the critical thinking skills test between members of the two experimental groups that studied according to self-questioning. Robinson SQ3R is attributed to the teaching strategy. In light of the results, some recommendations were proposed, encouraging teachers to employ the self-questioning and Robinson SQ3R strategies in the process of teaching the Arabic language, because of their impact on developing critical thinking skills.

Keywords: Critical Thinking; Self-Questioning Strategy; Robinson SQ3R Strategy.

المقدمة:

تعدّ اللغة العربية جزءًا حيويًا من الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمع العربيّ، وتحتل مكانة مهمة في العملية التعليمية نظرًا لدورها في تعزيز الوعي الثقافي وتنمية المهارات اللغوية للطلبة حيث يسهم تعلمها في تطوير القدرات العقلية واللغوية، بالإضافة الى ذلك تساعد اللغة العربية في تعزيز الأداء الأكاديمي للطلبة، وبالتالي يجب أن يكون مبحث اللغة العربية جزءًا من خطط التطوير في المؤسسات التعليمية، وتشجيع الطلبة على تعلمها وتطوير مهاراتهم فيها (حارثي، ٢٠٢٠).

لذا يسعى معلمو اللغة العربية إلى وضع خطط وبرامج تتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي، والعمل على تنمية تفكير المتعلم واكسابه مهارات البحث والاكتشاف، وتخطي العديد من التحديات التي أورتها النظم التعليمية التقليدية والمرتبطة بطرق تقديم المعلومات المعتمدة على المعلم مما يقلل من فاعلية العلم والمعرفة في واقع حياة الطلبة، ومع ذلك لا يزال يُنظر إلى المدرسة على أنها مكان لنقل المعرفة إلى الطلبة، بينما يجب أن تكون مكانًا لتعزيز مهارات التفكير حيث يقدم الطلبة أفكارهم من خلال ممارسة البحث والاستدلال والإدراك وعمليات التفكير (Amiruddin, 2022).

ويشكل تدريس اللغة العربية تحديًا للكثير من الطلبة، وبالتالي ظهر الاهتمام بطرق التدريس التي تساعد الطلبة على استيعاب المفاهيم اللغوية وتطوير مهاراتهم اللغوية بكفاءة، من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة، واستخدام الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في التدريس، والتركيز على الأنشطة والتدريبات اللغوية المتنوعة التي تساعد الطلبة على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث (Alhirtani, 2019).

ويعتبر التفكير من أهم وسائل تحقيق التوافق في حياة الطالب اليومية، وهي سلسلة من العمليات والأنشطة الذهنية التي يؤديها الدماغ كاستجابة لمنبه تستقبله حاسة أو أكثر (Kirman & Kala, 2022). ويرى عامر (٢٠٢٢) أن التفكير عملية عقلية يتم تطويرها بحكمة من خلال تفاعل الفرد وخبرته، وتهدف إلى تطوير هياكله المعرفية، والتوصل إلى افتراضات وتوقعات جديدة، حيث تتضمن عملية التفكير عددًا من الأفكار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في العقل، والتي تتلقاها الذاكرة الحسية ليتم تفسيرها وإعطائها معنى من خلال عملية تشفير الذاكرة طويلة المدى.

ومن الإستراتيجيات التدريسية التي تسهم في تنمية التفكير بحسب الأشرم (٢٠١٦) والفسفوس (٢٠٢٠)، إستراتيجية طرح الأسئلة على الذات واستراتيجية روبنسون SQ3R، حيث تعتبر استراتيجية التساؤل الذاتي إحدى الاستراتيجيات الفعالة والمناسبة التي تساعد الفرد على

تنمية تفكيره وأن يكون إيجابياً عند الوصول إلى المعلومات وتنظيمها ومتابعتها وتقييمها، حيث يقوم الطالب بتوجيه أسئلة لنفسه قبل التعلم وفي أثناءه وبعده، مما يبسر الفهم ويشجع على التوقف أمام النقاط المهمة والانخراط في المحتوى التعليمي وربط القديم بالجديد والتنبؤ بأشياء جديدة ومبتكرة، كما أنها تزيد من قدرة الفرد على تطبيق المعلومات المكتسبة في مواقف التعلم والتعليم المختلفة، وتعتمد استراتيجية التساؤل الذاتي المنبثقة عن استراتيجيات ما وراء المعرفة على تمكين المتعلم من طرح مجموعة من الأسئلة على نفسه، فيصبح أكثر تكاملاً، وأكثر وعياً بعملية التفكير، فهي استراتيجية تعليمية حديثة تتعاون بشكل جيد مع التفكير الناقد، لأنها تتطلب من الطلبة تحليل المعلومات وتقييمها من أجل حل المشكلات واتخاذ القرارات (الفسفوس، ٢٠٢٠).

أما استراتيجية روبينسون فترتبط بمهارات التفكير حيث أنها إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تساعد الطلبة على تحسين فهمهم للمواد وتذكرها بشكل أفضل، وتتكون هذه الاستراتيجية من خمس خطوات تهدف إلى تطوير الوعي الذاتي للفهم وتحسين عمليات القراءة والتفكير النشط لدى الطلبة، وتساعدهم على فحص فهمهم للمادة التي يقرؤونها، وذلك بوضع مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالمادة والتي تساعد على التركيز على الأفكار الرئيسية وتحليل المعلومات المهمة، وتؤكد هذه الاستراتيجية حاجة المعلمين على إشراك طلابهم في التفكير الإبداعي وحل المشكلات، وتساعد الطلبة على تطوير مهارات الفهم والتحليل والتفكير النشط، مما يساعدهم على تحقيق نتائج أفضل في دراستهم (الأشرم، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يمثل التعليم السبيل الرئيسي لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وإعداد الأجيال الجديدة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، ومن أهم التحديات التي تواجه التعليم في بعض المدارس هي ضعف طرائق وأساليب التدريس، وعدم تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وأظهرت الدراسات كدراسة كل من (Amiruddin, 2022؛ الفسفوس، ٢٠٢٠) أنّ طرح الأسئلة الذاتية هي استراتيجية فعالة لتعزيز مهارات التفكير الناقد وتعزيز نتائج تعلم الطلبة، حيث يتضمن تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة على أنفسهم أثناء القراءة، مما يساعدهم على التفكير في المعلومات، وتحديد الفجوات في فهمهم، وتطوير فهم أعمق للمادة، ومن ناحية أخرى تساعد استراتيجية روبينسون SQ3R على تطوير التفكير الناقد من خلال تعليم الطلبة إجراء اتصالات بين المفاهيم المختلفة وتطبيق معارفهم لحل المشكلات المعقدة، وفهمهم للمواضيع والنصوص بشكل أفضل.

وقد لاحظ الباحثان ومن خلال عملهما في المجال التربوي أن معلمي اللغة العربية يعتمدون في تدريسهم على التلقين ويستخدمون استراتيجيات التدريس التقليدية التي لا تلبى احتياجات الطلبة في العصر الحالي، ولا تواكب التطور التقني وتوسع المعرفة الإنسانية، مما يحتم على المعلمين البحث عن طرق تدريس حديثة تلبى هذه الاحتياجات وتواكبها، وتساعد الطلبة على التعلم بفاعلية، كما يواجه بعض المعلمين صعوبة في تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة بسبب خوفهم من التجديد والتغيير، والاكتفاء بما تعلموه في دراستهم وتدريبهم السابق، مما ينعكس سلباً على جودة تدريس اللغة العربية، لذا جاءت الدراسة الحالية للبحث في " أثر استراتيجيتين تدريسيّتين حديثتين هما : إستراتيجية التساؤل الذاتي وإستراتيجية روبنسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء ذيبيان"، وفي ضوء مشكلة الدراسة سيتم الإجابة عن السؤال الآتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارة التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية بين طالبات الصف العاشر الأساسي تُعزى لمتغير طريقة التدريس المستخدمة (استراتيجية التساؤل الذاتي، استراتيجية روبنسون، الطريقة الاعتيادية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقصي أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء ذيبيان.

أهمية الدراسة:

تتبع الأهمية النظرية للدراسة الحالية من أهمية موضوعها الذي يدور حول أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبنسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية، حيث أن هذه الدراسة استخدمت أفضل الممارسات التدريسية من الناحية النظرية، وعلى أهمية تضمين هذه الممارسات مهارات التفكير المختلفة، وتعدّ هذه المهارات ضرورية للنجاح في الأوساط الأكاديمية والمهنية وتجعل الطالبات أكثر استعداداً لتحليل المعلومات المعقدة، واتخاذ القرارات السليمة وحل المشكلات بشكل فعال، كما أنها تتوافق مع اتجاهات التدريس الحديثة، والتي تؤكد على دور الطالبات في العملية التعليمية، والتركيز على تنمية المهارات لديهن، كما ويمكن أن تسهم هذه الدراسة في بناء إطار نظري متخصص ذو علاقة باستراتيجية التساؤل الذاتي واستراتيجية روبنسون SQ3R، وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية للصف العاشر.

حدود الدراسة:

يقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

٥٠٠ فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء ذيبان

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة مليح الثانوية للبنات، ومدرسة السواعد الثانوية المختلطة بمديرية تربية لواء ذيبان في محافظة مادبا في الأردن.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر موضوع الدراسة على دراسة أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء ذيبان، والأدوات التي صممها الباحثان المتمثلة بالاختبار والمادة التعليمية.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي في مجموعة من مدارس لواء ذيبان.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

- ورد في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم التي تم تعريفها إجرائياً على النحو الآتي:
- **استراتيجية التساؤل الذاتي تعرف إجرائياً بأنها:** عبارة عن استراتيجية تعليمية تم تطبيقها في هذه الدراسة وتضمنت طرح الطالبات الأسئلة على أنفسهن بشكل مستمر ونشط، وتحليل الإجابات المتاحة والبحث عن حلول جديدة وفعالة للمشكلات الموجودة وذلك من خلال اتباع الخطوات الآتية: صياغة السؤال بوضوح ودقة، وتحديد المعلومات المهمة للإجابة عليه، والبحث عن الإجابات المتاحة، من خلال الاستشارة مع المعلم أو البحث في المصادر المتاحة على الإنترنت، وتحليل الإجابات المتاحة وتقييمها، واستنتاج الأفضل فيما بينها والتركيز على الإجابات الأكثر ملاءمة وفعالية.
 - **استراتيجية روبينسون SQ3R وتعرف إجرائياً بأنها:** عبارة عن توظيف الخطوات الخمس في تدريس الطالبات مبحث اللغة العربية، والحرف الأول لها مأخوذ من كلمة (Surveying) التي تعني المسح أو الاستطلاع، والحرف (Q) مأخوذ من كلمة (Questioning) التي تعني طرح الأسئلة أو التساؤل حول الموضوع قيد الدراسة، والحرف (R) الأول مأخوذ من كلمة (Reading) التي تعني القراءة، والحرف (R) الثاني مأخوذ من كلمة (Reciting) التي تعني التسميع، والحرف (R) الثالث مأخوذ من كلمة (Reviewing) التي تعني المراجعة.

- **مهارة التفكير الناقد وتعرف إجرائياً:** المهارات المرتبطة في قدرة الطالبات على السؤال، ووضع الافتراضات واختبارها، للتعرف على الغموض، وفحص وتفسير وتقييم وإصدار أحكام وقرارات مستنيرة، وتوضيح المواقف وتبريرها، وسيتم تحديد المهارات الفرعية من خلال الرجوع الى الدراسات السابقة، وسيتم قياسها من خلال مقياس مهارات التفكير الناقد التي ستعده الباحثان لأغراض الدراسة.
- **مبحث اللغة العربية:** هي إحدى المواد الدراسية التي يدرسها طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن خلال العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) في جميع المدارس الحكومية.
- **الصف العاشر:** هو المستوى الأخير من مرحلة التعليم الأساسية في الأردن ويتراوح أعمار الطلبة فيها بين (١٥-١٦) سنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

إن توظيف الاستراتيجيات الحديثة في العملية التعليمية ينطوي على نتائج إيجابية يستمر تأثيرها على المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، حيث يتم من خلالها اكتساب المهارات والمعارف المتعلقة بمستواهم العقلي، وتختلف هذه الاستراتيجيات تبعاً للمواد التعليمية والمراحل الدراسية. كما تعمل هذه الاستراتيجيات على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، والتمايز بينهم تبعاً للمواهب والخصائص التي يمكن أن تظهر خلال عمليات التدريس.

ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية التساؤل الذاتي واستراتيجية روبنسون SQ3R التي أظهرت التفوق العلمي و التميز المعرفي عند المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، بالإضافة إلى تنمية روح المسؤولية وتحقيق الذات، وبالتالي زيادة الدافعية نحو التعلم والاعتماد على القدرات العقلية الخاصة وتوظيفها على المستوى الحياتي والعملية.

قبل الشروع في تعريف استراتيجية التساؤل الذاتي، فلا بد من التطرق إلى تعريف الاستراتيجية، وقد عرفها (Chang, 2006) بأنها نظام يجب أن يستجيب لبيئة ديناميكية متغيرة، واستيعاب البيئة التعليمية المدروسة استيعاباً شاملاً، كما عرفها (Mohamed et al., 2021) بأنها كلمة يونانية استراتيجية جيوستراتيجية، وتعني "فن القيادة"، ولهذا كانت الاستراتيجية تستخدم لفترة طويلة، وقد كانت تعتمد في الميادين العسكرية، فالاستراتيجية فن يستخدم من خلال الوسائل المتاحة، وذلك لتحقيق الأغراض المستهدفة، في ضوء اتفاق العديد من القائمين على اختيار الأهداف، واختيار الأساليب العملية والعلمية لتحقيق الأهداف، بالإضافة إلى وضع العديد من الخطط التنفيذية، وإيجاد البدائل، وبعد استخدام الاستراتيجية في الميادين العسكرية، أصبح يستخدم في العديد من الميادين الأخرى ومنها ميدان التعليم، وهنا يمكن أن تعرف

استراتيجيات التعليم بأنها تلك الإجراءات التدريسية التي يتم التخطيط لها بشكل مسبق، بحيث تعين القائمين على تنفيذ التدريس في ظل الإمكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية في ضوء منظومة يتم بناءها، وبشكل فعال.

تقوم هذه الاستراتيجية على قيام الطالب بتوجيه العديد من الأسئلة لنفسه أثناء قيامه بمعالجة المعلومة، وهذا يجعله مندمجاً بصورة عميقة مع المعلومات عندما يتعلمها ويسهم في زيادة وعيه لعمليات التفكير الخاصة به (احمد، ٢٠١٨). وقد عُرفت استراتيجية التساؤل الذاتي بأنها طريقة تقوم على توجيه الطالب لعدد من الأسئلة لنفسه في ضوء معالجة المعلومات، مما تساعده على الاندماج مع المعلومات التي يتلقاها، ويزيد من مستوى الوعي بعمليات التفكير لديه (Syamsiah, 2018).

وإذا لم يتمكن الطالب من الإجابة بشكل صحيح على الأسئلة التي يتم طرحها، فهذا يعني أن القارئ لا يفهم محتوى النص بشكل واضح وعميق، لذلك، ومن خلال استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، يمكن للقارئ أن يدرك ويعرف بالفعل ما يتم قراءته والوصول إلى عملية الفهم بعد الانتهاء من القراءة (Brown & Pyle, 2021).

ومن هنا يمكن للدراسة الحالية أن تستنتج أن استراتيجية التساؤل الذاتي تساعد الطلبة على فهم النصوص، والأسئلة التي يتم انتاجها، والتي تمكن القارئ من فهم المحتوى للمادة المقروءة، ويمكن استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في عملية فهم الأنشطة التي تشير إليها العملية المستمرة للأسئلة والأجوبة أثناء عملية القراءة.

يأخذ تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي خطوات عديدة، تبدأ الخطوة الأولى بتنشيط المعرفة السابقة وذلك من خلال قيام المعلم بنمذجة موضوع الدرس وإثارة تفكير الطلبة من خلال بعض التساؤلات، تتبعها مرحلة تقويم التنبؤ والتأمل الذاتي، وفي هذه المرحلة تُثار العديد من الأسئلة لدى الطلبة ويستطيعون تحديد الأفكار الأساسية وتنظيم المعلومات وتوليد الأفكار، بالإضافة إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التقويم الختامي وفي هذه المرحلة يتم مناقشة النتائج التي توصل إليها الطلبة ويتم إثارة العديد من التساؤلات حول المعلومات التي تم التوصل إليها وكيفية الاستفادة منها. (الفسفوس، ٢٠٢٠).

أما استراتيجية روبينسون SQ3R فتتكون من خمس خطوات أساسية: المسح أو الاستطلاع ((Surveying)، والقراءة (Reading)، والسميع (Reciting)، والمراجعة (Reviewing). ففي خطوة المسح يقوم الطالب بإلقاء نظرة شاملة وسريعة على النص لتكوين فكرة عامة عن موضوع الدرس، مع التساؤل عن العناوين الفرعية وما تشير إليه، أما في خطوة

الأسئلة فالطالب يسأل نفسه ما الذي يريد أن يعرفه من النص المقروء، وماذا يتوقع من النص الإجابة عنه، ويدون خلال ذلك الأسئلة التي طرحها ليعود إليها في الخطوة اللاحقة. تأتي بعد ذلك خطوة القراءة فيقوم الطالب بقراءة النص قراءة فاحصة للبحث عن إجابات الأسئلة التي طرحها في السابق، بحيث يقرأ كل ما يتضمنه النص من إحصاءات وبيانات وجدول مختلفة، ثم ينتقل إلى خطوة التسميع وفيها يجيب عن الأسئلة التي طرحها في ضوء استيعابه للمقروء، ويلخص الأفكار التي يحويها الموضوع بأسلوبه الخاص، ويقوم بترديدها على نفسه بصوت مسموع، ويدون الملخص بأسلوبه الخاص، وفي الخطوة الأخيرة وهي المراجعة؛ يقوم الطالب بمراجعة ما قراه وكتبه، ويعيد النظر فيما تم تحصيله من معلومات، ويتأكد من صحة الإجابات التي توصل إليها (Marzuki, 2019).

يشير الطيب (٢٠٢٢) بأنه تم ذكر التفكير الناقد لأول مرة في تعليم سقراط ، الذي سجله أفلاطون، ذاكرة أنه يحدث التفكير الناقد عندما يقوم الشخص بتحليل وتقييم وتفسير المعلومات، ومن ثم يطبق التفكير لتشكيل حكم ، وعادة ما يكون المفكرون الناقدون هم المقيمون الذاتيون، الذين يحلون المشكلات، والمحللون الواضحون، والمنفتحون على أفكار الآخرين، ويفكرون قبل التصرف، ومستمعون جيدين، ومتشوقون لمواجهة التحديات، فالمفكر الناقد هو الشخص الذي يفكر بنشاط وفعال باستمرار مع العالم .

ويعرّف الشايجي (٢٠١٩) التفكير الناقد على أنه عملية تحليل وتقييم وتفسير المعلومات والأفكار بطريقة منهجية ومنطقية، ويهدف إلى الوصول إلى فهم أعمق وأكثر صحة للموضوع المطروح، ويتضمن التفكير الناقد القدرة على تحليل الأدلة وتقييمها وفهمها، واستنتاج النتائج واتخاذ القرارات المنطقية، ويعدّ التفكير الناقد مهارة مهمة في حياة الطلبة، ويمكن تحسينها من خلال القراءة والاستماع النشط والتحدث مع الآخرين وتحليل الأفكار والأدلة بطريقة منهجية ومنطقية. ويعرّف الطيب (٢٠٢٢) التفكير الناقد بأنه القدرة على تقييم وتحليل المواقف، والأفكار بشكل منطقي ومنهجي، وتطوير قدرات للتمييز بين الأفكار الخاطئة والحقائق والمغالطات، واتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة بناءً على التفكير العميق والتحليل الدقيق. ويمكن تطوير التفكير الناقد لدى الطلبة من خلال مساعدتهم على تكوين أفكارهم بعد تحليل المعلومات وتفسيرها وفحصها، وكانت هذه الاستراتيجية غير مطبقة بشكل كبير في أنظمة التعليم السابقة، فكان يعتقد المعلمون أن المعرفة القائمة على الحقائق المكتسبة من الكتب ستكون وراء نجاح الطلبة وتفوقهم، إلا أنه هذا النهج لاقى تحولاً كبيراً في نظام التعليم مؤخراً، في العصر الذي تنتقل فيه المعلومات بشكل أسرع في الوقت الحاضر مع التقدم في التكنولوجيا، وبالتالي تغيير الطريقة التي يتعلم بها الطلبة (عامر، ٢٠٢٢).

وهناك العديد من الأسباب التي تدعو المعلمين لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، كتعزيز الإبداع والفضول لدى الطلبة، فالطالب الذي يتم تشجيعه على أن يكون مفكرًا ناقدًا يطور دائمًا إحساسًا بالفضول تجاه الأحداث من حوله، ويؤدي الشعور القوي والحقيقي بالفضول إلى رغبة الطلبة في تحليل واستيعاب المعلومات والأحداث، وفي هذه العملية، فإنهم يشكلون أفكارهم المستتيرة، ومعظمها أفكار خارجة عن المؤلف، والتي بدورها تعمل على تحسين إبداعهم، ويعدّ الإبداع مهارة يهتمّ بها جميع المفكرين الناقدين في حياتهم المهنية والشخصية، من أجل العثور على إجابات بطريقة منطقية وعقلانية (عامر، ٢٠٢٢).

ويتضمن التفكير الناقد عدة مهارات فرعية وهي؛ تحليل المعلومات والأفكار بطريقة منهجية دقيقة، والتمييز بين الأفكار الخاطئة والحقائق والمغالطات، تقييم الحجج والمواقف والأدلة بشكل منطقي ومتوازن، وتطوير القدرة على الاستنتاج والتوصل إلى النتائج الصحيحة، واتخاذ القرارات الصائبة بناءً على التحليل والتفكير الناقد، القدرة على التعبير بشكل واضح ودقيق والتواصل بفعالية، بالإضافة إلى القدرة على التحليل الناقد للواقع وتحديد المشكلات والتحديات.

ثانيًا- الدراسات السابقة:

تمّ تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين: الدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجية التساؤل الذاتي، والدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجية روبسون.

الدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجية التساؤل الذاتي:

- دراسة عدي (٢٠٢٣) التي هدفت إلى تعرف أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي و التفاوض في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، تضمنت الدراسة طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنين في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، ولقد كافي الباحث في المتغيرات (اختبار القبلي للتفكير الناقد، العمر الزمني، والتحصيل السابق في مادة التاريخ) وتوصل الباحث الى تفوق المجموعة التجريبية الاولى التي استعملت استراتيجية التساؤل الذاتي على المجموعة التجريبية الثانية التي استعملت استراتيجية التفاوض وكذلك تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة التي استعملت الطريقة التقليدية في التدريس.

- وهدفت دراسة أحمد (٢٠١٨) للتعرف على فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة (التساؤل الذاتي، العصف الذهني، خرائط المفاهيم) في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتمثلت

أدوات الدراسة في اختبار واطسن وجليسر للتفكير الناقد واختبار التفكير الناقد في العلوم، وتوصلت النتائج إلى فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

- وهدفت دراسة الشايجي (٢٠١٨) إلى الكشف عن أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع المتوسط في وحدة الفقه الإسلامي في دولة الكويت، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتم استخدام الاختبار التحصيلي، واختبار لمهارات التفكير الناقد (معرفة الافتراضات، التفسير، الاستنتاج)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي كبير لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس وحدة الفقه الإسلامي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد (معرفة الافتراضات، والتفسير، والاستنتاج) لدى طالبات الصف التاسع المتوسط.

الدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجية روبنسون:

- دراسة فهماواتي وكومالا (Fahmawati & Komala, 2018) للكشف عن العلاقة ما بين استراتيجية روبنسون SQ3R والتفكير الناقد لدى الطلبة غير النشطين والطلاب النشطين، في أندونيسيا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مساعدة استراتيجية روبنسون SQ3R في حل المشكلات، لدى عينة مؤلفة من (١٤٠) طالباً وأظهرت الدراسة أن هناك أثراً لاستراتيجية روبنسون SQ3R على التفكير الناقد.

- وهدفت دراسة الغادوني والشمري (Al-Ghadouni & Al-Shamri, 2023) إلى تعرف فاعلية استخدام استراتيجية SQ3R في تدريس مقرر الحديث الشريف والثقافة الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، قسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية في محافظة البقعة بالسعودية، وأظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة وعلى القياس البعدي في تنمية مهارات التفكير الناقد، لصالح المجموعة التجريبية.

- وهدفت دراسة عزيز (٢٠١٣) للكشف عن أثر استراتيجية SQ3R في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، واعتمدت على أداة الاختبار، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة عند ٠.٠٥ للمجموعة التجريبية التي درست استراتيجية SQ3R على حساب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية لتنمية التفكير الناقد، وعلى ضوء النتيجة توصل الباحث إلى بعض

الاستنتاجات. وكان لتطبيق استراتيجية SQ3R في تدريس التاريخ أثر إيجابي في زيادة قدرات الطلبة على التفكير الناقد، كما أنه يعزز دوافعهم وتركيزهم على المادة لأنها إحدى الاستراتيجيات الحديثة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بينما هدفت الدراسة الحالية لتعرف أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي واستراتيجية روبسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء ذيبيان، بهذا تكون قد اختلفت عن جميع الدراسات السابقة من حيث الهدف، حيث هدفت دراسة أحمد (٢٠١٨) للتعرف على فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة (التساؤل الذاتي، العصف الذهني، خرائط المفاهيم) في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وهدفت دراسة الشايجي (٢٠١٨) إلى الكشف عن أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع المتوسط في وحدة الفقه الإسلامي في دولة الكويت، وهدفت دراسة فهماواتي وكومالا (Fahmawati&Kumala) للكشف عن العلاقة ما بين استراتيجية روبسون SQ3R والتفكير الناقد لدى الطلبة غير النشطين والطلاب النشطين، في أندونيسيا، وهدفت دراسة الغادوني والشمري إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية SQ3R في تدريس مقرر الحديث الشريف والثقافة الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي أما عن المنهج المستخدم اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وبهذا تكون قد اتفقت مع جميع الدراسات السابقة في اعتمادها على المنهج شبه التجريبي، واختلفت عن دراسة الغامدي (٢٠٢١) ودراسة فهماواتي وكومالا (٢٠١٨) التي اعتمدا على المنهج الوصفي. وبهذا تكون الدراسة الحالية، هي الدراسة الأولى محلياً من وجهة نظر الباحثين التي تناولت موضوع أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء ذيبيان.

المنهجية والتصميم

منهج الدراسة:

تم توظيف المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي القائم على ثلاث مجموعات "مجموعتين تجريبيتين، ومجموعة ضابطة" في هذه الدراسة، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية الأولى من خلال استراتيجية التساؤل الذاتي، وتدرس المجموعة التجريبية الثانية من خلال استراتيجية

روبنسون SQ3R، وتدريب المجموعة الضابطة من خلال استراتيجية التدريس الاعتيادية وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تضمن مجتمع الدراسة جميع طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء ذيبان، والملتحقات فيها للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، حيث بلغ عددهن (٣١١) طالبة موزعات على (١٥) مدرسة وفق الاحصائيات التي حصل عليها الباحثان من قسم التخطيط في مديرية التربية والتعليم.

أفراد الدراسة:

- **العينة الاستطلاعية:** قام الباحثان بتطبيق اختبار التفكير الناقد على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي من مدرسة الجبل الثانوية المختلطة.
- **العينة الفعلية:** بتطبيق اختبار الفهم القرائي واختبار التفكير الناقد على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي من مدرسة الجبل الثانوية المختلطة، ومن خارج عينة أفرادها الفعلية.
- **العينة الفعلية:** اشتملت عينة الدراسة على (٨٦) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، موزعات على مدرستين على النحو الآتي: المجموعتين التجريبيتين وعددهن (٦٠) طالبة؛ بواقع (٣٠) طالبة لكل مجموعة من مدرسة مليح الثانوية للبنات، والمجموعة الضابطة من مدرسة السواعد الثانوية المختلطة وعددهن (٢٦) طالبة، حيث تم توزيع المجموعات الثلاث على هاتين المدرستين، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وتم تقسيم الشعب إلى ثلاث مجموعات، تكونت المجموعة التجريبية الأولى من (٣٠) طالبة تم تدريسهن وفق استراتيجية التساؤل الذاتي، وتكونت المجموعة التجريبية الثانية من (٣٠) طالبة تم تدريسهن وفق استراتيجية روبنسون SQ3R، وتكونت المجموعة الثالثة من (٢٦) طالبة تم تدريسهن وفق الطريقة الاعتيادية، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب طريقة التدريس.

الجدول (١) توزيع أفراد الدراسة حسب استراتيجية طريقة التدريس

اسم المدرسة	عدد أفراد المجموعة	طريقة التدريس
مليح الثانوية للبنات	٣٠	التساؤل الذاتي
مليح الثانوية للبنات	٣٠	روبنسون SQ3R
السواعد الثانوية المختلطة	٢٦	الطريقة الاعتيادية
	٨٦	المجموع

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاختبار كأداة رئيسة في هذه الدراسة:

١. اختبار مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي:

تم تصميم اختبار بهدف قياس مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الوحدة الثالثة (مختارات من الأدب المترجم) من كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي للفصل الدراسي الأول، وذلك من خلال إعداد قائمة بمهارات التفكير الناقد، وبناء اختبار التفكير الناقد في صورته الأولية متضمناً (٢١) سؤالاً، وبعد عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات تكوّن الاختبار بصورته النهائية من (٢٠) سؤالاً من نوع اختيار من متعدد.

صدق اختبار مهارات التفكير الناقد:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أساتذة المناهج والتدريس، والقياس والتقويم في عدد من الجامعات الأردنية، ومشرفي ومعلمي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، وقد بلغ عددهم (١٢) محكماً، بهدف التحقق من وضوح قائمة مهارات التفكير الناقد وصدق الاختبار، ومدى تحقيقها لأهداف الدراسة الحالية، وتم إجراء التعديلات في ضوء مقترحات المحكمين وآراءهم، وقد تكون اختبار التفكير الناقد بصورته النهائية من (٢٠) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد.

صدق الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الناقد:

تم التحقق من التجانس لأسئلة اختبار مهارات التفكير الناقد داخلياً بطريقة الاتساق الداخلي، والتي تعتبر إحدى طرق التحقق من صدق التكوين، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي من خارج عينة الدراسة ومن مجتمعها، وتمثلت بشعبة من طالبات الصف العاشر في مدرسة الجبل الثانوية المختلطة، وقد تم إيجاد معامل الارتباط لكل سؤال من أسئلة الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار، حيث انحصرت معاملات الارتباط بين (٠.٤٣) للسؤال رقم (١٨) و (٠.٨٤) للسؤال رقم (١٥)، أي أنّ جميع معاملات الارتباط لأسئلة اختبار مهارات التفكير الناقد مع الدرجة الكلية للاختبار، كانت دالة احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التفكير الناقد.

ثبات اختبار مهارات التفكير الناقد:

تم تطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته، للتحقق من ثبات الاختبار، حيث تم التحقق من الثبات بالطرق الآتية:

أ- **الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest):** تم تطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد على العينة الاستطلاعية وأعيد تطبيقه بفارق زمني مقداره أسبوعين بين مرتتي التطبيق، وتم رصد درجات الطالبات لحساب معامل الثبات بين التطبيقين، وبلغ معامل الثبات (٨٥)، وهو مقبول لأغراض هذه الدراسة (البياتي، ٢٠٠٨).

ب- **معامل الثبات بحسب كودر ريتشاردسون (KR-20):** تم التأكد من ثبات اختبار مهارات التفكير الناقد من خلال حساب معامل الثبات وفق معادلة كودر ريتشاردسون ٢٠ (KR-20) وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٩١٨)، وتعتبر القيمة مقبولة لغاية هذه الدراسة (البياتي، ٢٠٠٨).

تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاختبار يدوياً بإعطاء علامة واحدة للإجابة الصحيحة فقط، إذا تم اختيار البديل الصحيح من بين البدائل، ثم حُسبت علامة المستجيبة الكلية على الاختبار من العلامة الكلية له وهي (٢٠).

معاملات التمييز لأسئلة اختبار مهارات التفكير الناقد:

تم حساب معامل التمييز لجميع أسئلة اختبار مهارات التفكير الناقد، والتي أظهرت أن معاملات التمييز لأسئلة اختبار مهارات التفكير الناقد تفاوتت بين (0.37 - 0.82) وكلها موجبة، مما يشير إلى أن أسئلة اختبار مهارات التفكير الناقد ذات معامل تمييز مقبول يدل على صدق اختبار التفكير الناقد (المنيزل، ٢٠٠٧).

تكافؤ المجموعات:

يعد تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة والضابطة من أهم الأمور في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية، حيث إن الهدف من تحقيق التكافؤ بين المجموعات أن تكون المجموعات متماثلة قدر الإمكان في جميع العوامل التي تؤثر في المتغيرات التابعة (المنيزل، ٢٠٠٧). وقد تم للتحقق من تكافؤ طالبات المجموعات الثلاث في مهارات التفكير الناقد، تم تطبيق الاختبار على طالبات المجموعات الثلاث قبل البدء بالتطبيق، وبعد جمع البيانات، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث وكانت النتائج وفق الجدول (٢):

٥١٠ فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبنسون SQ3R في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء ذيبان

الجدول (٢) حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث

المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
التساؤل الذاتي	30	5.1333	2.97962
وروبنسون SQ3R	30	6.2000	2.72156
الطريقة الاعتيادية	26	6.5385	3.82864
الكلية	86	5.9302	3.19849

يتبين الجدول أعلاه وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية على الأداء في اختبار التفكير الناقد، وقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لبيان وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في مستوى الأداء القبلي والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)

للتحقق من تكافؤ المجموعات الثلاث في مهارات التفكير الناقد قبل البدء بالتطبيق						
المستوى	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مهارات التفكير الناقد	بين المجموعات	30.853	2	15.427	1.527	0.223
	داخل المجموعات	838.728	83	10.105		
	الكلية	869.581	85			

وتوضح البيانات بحسب الجدول (٣) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في مستوى التفكير الناقد، بدلالة قيمة (F) والبالغ (١.٥٢٧)، ومستوى الدلالة المرافقة لها والبالغ (٠.٢٢٣). وهذه القيم غير دالة إحصائياً مما يشير إلى تكافؤ طالبات المجموعات الثلاث قبل البدء بعملية التطبيق.

متغيرات الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة شبه تجريبية ميدانية. المتغير المستقل للدراسة هي استراتيجية التدريس وله (٣) مستويات (التساؤل الذاتي، روبنسون SQ3R، الطريقة الاعتيادية)، أما المتغير التابع له فهو مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

للإجابة عن سؤال الدراسة والذي ينص: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارة التفكير الناقد في مبحث اللغة العربية بين طالبات الصف العاشر الأساسي تُعزى لمتغير طريقة التدريس المستخدمة (استراتيجية التساؤل الذاتي، استراتيجية روبنسون، الطريقة الاعتيادية)؟

قام الباحثان بتطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد على طالبات الصف العاشر في المجموعات الثلاث (التساؤل الذاتي وروبسون SQ3R، والطريقة الاعتيادية)، حيث درست المجموعة التجريبية الأولى باستراتيجية التساؤل الذاتي، ودرست المجموعة التجريبية الثانية باستراتيجية روبسون SQ3R، بينما درست المجموعة الثالثة بالطريقة الاعتيادية، وقد تمَّ حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج اختبار مهارات التفكير الناقد للمجموعات الثلاث، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج اختبار التفكير الناقد

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
التساؤل الذاتي	٣٠	2.97962	5.1333	2.87358	16.4667	16.609	.507
روبسون SQ3R	٣٠	2.72156	6.2000	2.15732	16.6333	16.585	.502
الطريقة الاعتيادية	٢٦	3.82864	6.5385	3.28353	13.3077	13.199	.541
المجموع	٨٦	3.19849	5.9302	3.13440	15.5698	15.464	0.517

تشير البيانات بحسب الجدول (٤) إلى فروق ظاهرية في قيم المتوسطات الحسابية بين المجموعات الثلاث ولبيان دلالة هذه الفروق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لبيان وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في مستوى الأداء على اختبار مهارات التفكير الناقد والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)

لبيان وجود فروق بين المجموعات الثلاث في مستوى الأداء على اختبار مهارات التفكير الناقد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	191.110	2	95.555	12.316	*0.000
داخل المجموعات	643.972	83	7.759		
الكل	835.081	85			

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

يتضح من الجدول (٥) أنَّ هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد، بدلالة قيمة (F) البالغة (12.316)، ومستوى الدلالة المرافقة لها (.000). ولبيان اتجاه هذه الفروق، تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe Test للمقارنات البعدية والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) نتائج اختبار شيفيه Scheff'e Test للمقارنات البعدية

ليبيان الفروقات بين المجموعات الثلاث في مستوى مهارات التفكير الناقد

الاستراتيجية (I)	الاستراتيجية (J)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
التساؤل الذاتي	روبسون SQ3R	٠.١٦٦٦٧	٠.٩٧٤
التساؤل الذاتي	الاستراتيجية الاعتيادية	٣.١٥٨٩٧	*٠.٠٠٠
روبسون SQ3R	الاستراتيجية الاعتيادية	٣.٣٢٥٦٤	*٠.٠٠٠

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)

تظهر النتائج بحسب البيانات في الجدول (٦) أن الفروقات بين المجموعات الثلاث،

كانت على النحو الآتي:

- يوجد فروق دالة إحصائية في أداء الطالبات على اختبار مهارات التفكير الناقد بين مجموعة الطالبات اللواتي درسن وفق استراتيجية التساؤل الذاتي، و مجموعة الطالبات اللواتي درسن وفق استراتيجية روبسون SQ3R، و مجموعة الطالبات اللواتي درسن وفق الاستراتيجية الاعتيادية، وذلك لصالح إستراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبسون SQ3R.

- لا يوجد فروق دالة إحصائية في الأداء على اختبار مهارات التفكير الناقد بين مجموعة الطالبات اللواتي درسن وفق استراتيجية التساؤل الذاتي ومجموعة الطالبات اللواتي درسن وفق استراتيجية روبسون SQ3R تعزى لاستراتيجية التدريس، على الرغم من الفرق الظاهري البسيط في قيم المتوسطات لأداء المجموعات في الاستراتيجيتين.

وهذا يشير إلى وجود أثر لاستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي مقارنةً مع استراتيجية التدريس الاعتيادية، ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التساؤل الذاتي تركز على الفهم العميق للمواضيع من خلال اكتساب المعلومات وتفنيد الحقائق، ومناقشتها عبر التنظيم والتصنيف والنظر إلى ما وراء المقروء أو المكتوب وتفحصه في جو تعليمي مناسب يتيح للطالبات اختيار العمليات العقلية المناسبة التي تقودهن إلى التفكير الناقد وتوظيفه ضمن المحتوى التعليمي. كما يرى الباحثان أن هذه النتائج تعزى إلى فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في منح الطالبات المساحة للمشاركة في الدرس والتفاعل بينهن من جهة ومع المعلمة من جهة أخرى، مما يولد الحافز لديهن للاعتماد على أنفسهن من خلال طرح الأفكار بحرية بناءً على الحقائق التي تم تكوينها لديهن.

وبالإضافة لما تقدم يرى الباحثان أن مثل هذه النتيجة يمكن أن تعزى إلى أن استراتيجية التساؤل الذاتي تتيح للطالبات معالجة المعلومات من خلال الأسئلة التي يتم إعمال التفكير

خلالها، بحيث يتم استثارة تفكير الطالبات للوصول إلى ناقدة وخلاقة تفيد الطالبات خلال عمليات التعلم المختلفة، حيث تركز هذه الاستراتيجية على تدبر العلاقات بين الأفكار والمواضيع وتنمي القدرات في حل المشكلات واختيار الحلول المناسبة.

كما يمكن تفسير هذه النتائج إلى طبيعة خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي التي تركز على المناقشات القائمة على التساؤلات الذاتية والأسئلة المطروحة التي تساهم في توضيح الأفكار الرئيسية، مما يقود إلى تنظيمها وربطها منطقياً للوصول إلى استنتاجات صحيحة حولها مما ينمي ملكة التفكير الناقد من خلال عمليات التحليل والتأمل والتدبر. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (عدي، ٢٠٢٣) التي كشفت توفراً دالاً إحصائياً لصالح المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي على المجموعة التي درست بالاستراتيجية الاعتيادية في مهارات التفكير الناقد.

أما فيما يتصل بأثر استراتيجية روبنسون SQ3R فقد أظهرت النتائج وجود أثر لهذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي مقارنةً بطريقة التدريس الاعتيادية، ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية روبنسون SQ3R تركز في عملياتها وخطواتها على البحث والتفكير في المعاني والأفكار من خلال التفاعل المستمر مع المقروء وتقييمه ونقده من خلال تفكيك الموضوع واستنتاج العلاقات بين أجزائه، وتشكيل رأي مستنير مبني على تقييم الأفكار وفق معايير معينة، وتشكيل أفكار مبتكرة من خلال التفكير خارج الصندوق. كما يعزو الباحثان هذه النتائج إلى فاعلية استراتيجية روبنسون SQ3R في إتاحة الفرصة للطالبات للسير في خطوات التفكير الناقد من خلال جمع المعلومات والأفكار وتحليلها، واستعراض مختلف الآراء ومناقشتها وتقييمها بشكل موضوعي دون تحيز أو عاطفة، للوصول إلى نتائج حقيقية مثبتة.

كما يعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن توظيف استراتيجية روبنسون SQ3R في مادة اللغة العربية بشكل خاص، قد أتاح لطالبات الصف العاشر الأساسي استخلاص النتائج من خلال ادراك صحة هذه النتائج أو خطئها بناءً على المعلومات والأفكار المقدمة مما يعني زيادة قدرة الطالبات على تقديم حجج قوية مستقبة من مصادر صحيحة.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تعزى هذه النتائج إلى اكتساب الطالبات لمهارة تقديم المبررات الصحيحة من خلال مراقبتهم لتفكيرهن وتقديم الأفكار بوضوح من خلال فهم المحتوى المعرفي بعمق أعظم مما يخلص الطالبات من التبعية المعرفية ويقودهن إلى الاستقلالية الفكرية بصورتها الناقدة، والتحرري المستمر عن الحقائق وتفنيد الافتراضات، وبالتالي فإن هذه الاستراتيجية ساهمت في تحفيز الطالبات أكثر على المشاركة بإيجابية في التعلم مما زاد من

تقديرهن لأنفسهن وزاد ثقتهن بقراراتهن وبالتالي تحقيق التطور والإبداع المنشود. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (علي، ٢٠١٥) التي كشفت تفوقاً دالاً إحصائياً لصالح المجموعة التي دُرست باستخدام استراتيجية روبينسون SQ3R على المجموعة التي دُرست بالاستراتيجية الاعتيادية في مهارات التفكير الناقد.

التوصيات:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، فإنها توصي بما يلي:
- (١) تشجيع المعلمين على توظيف استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في عملية تدريس اللغة العربية، لما لها من تأثيرٍ في تنمية مهارات مهارات التفكير الناقد.
 - (٢) إجراء دراساتٍ أخرى لبيان استراتيجيتي التساؤل الذاتي وروبينسون SQ3R في تحسين مستوى تحصيل الطلبة في المواد المختلفة.

المراجع

- أحمد، إيمان. (٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير الناقد في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية، ٢٩*(١٦١)، ٦٥-١٠٠.
- الأشرم، شادي منير. (٢٠١٦). أثر استراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية التحصيل والتفكير المبدع لدى تلامذة الصف الرابع مرحلة التعليم الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية [رسالة ماجستير]. جامعة دمشق كلية التربية.
- البياتي، عبد الجبار توفيق. (٢٠٠٨). الإحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.
- حارثي، ياسمين. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام استراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي بمقرر لغتي الخالدة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٢٥) ص ص ١١٤ - ١٣١*.
- الشايحي، سعاد. (٢٠١٨). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع المتوسط في وحدة الفقه الإسلامي في دولة الكويت. *المجلة التربوية، ١٢٧*(٢٣)، ٥١-٨٨.
- الشنقيطي، أمامة محمد. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام إستراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية الاستيعاب القرائي لمقرر لغتي الخالدة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط . *مجلة الفتح، ٨٢*(٤): ١٩٦-٢١٩.
- الطيب، محمد. (٢٠٢٢). واقع مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الجزيرة ٢٠٢٠م. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٤*(٢)، ٤٨٩-٥١٩.
- عامر، عبد الناصر. (٢٠٢٢). مهارات التفكير الناقد وعلاقته بتكامل ومألوفية المعرفة لدى طلاب الجامعة في ظل تقييم الكتاب المفتوح الإلكتروني. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٢*(٥)، ١٤١-١٧٥.
- عدي طاهر محمود. (٢٠٢٣). أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي و التفاوض في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ . *مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، 426-449*(1), 25 ,

- عيد، ياسمين يوسف. (٢٠١٥). أثر الاستراتيجية ذات الخطوات الخمس (SQ3R) لتدريس القراءة في فهم المقروء وتحسين مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف السابع الأساسي [رسالة ماجستير]. الجامعة الهاشمية عمادة البحث العلمي والدراسات العليا.
- عزيز، كاظم. (٢٠١٣). أثر استراتيجية SQ3R في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الأدبيات في مادة التاريخ. *مجلة جامعة كربلاء*، ١١(٤)، ١ - ٢٩.
- علي، زيان. (٢٠١٥). أثر استراتيجيتي روبسون والتساؤل الذاتي في تنمية الفهم القرائي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٤٥، ٣٤١-٣٦٣
- الفسفوس، أحمد. (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي والأشكال التوضيحية في تنمية مهارات التفكير التوليدي واكتساب المفاهيم الرياضية لدى طلبة الصف العاشر. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٣٢(١١)، ٢٤٨-٢٦٣.
- المنيزل، عبد الله فلاح. (٢٠٠٧). الإحصاء التربوي: تطبيقات باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية. (ط. ٢)، دار المسيرة، عمان.
- Al-Ghadouni, A. B. M., & Al-Shamri, B. B. K. (2023). The Effectiveness of Using SQ3R Strategy in Developing First-Year Secondary Female Students' Critical Thinking Skills. *Migration Letters*, 20(S9), 1324-1329
- Alhirtani, N. (2019). The Use of Modern Teaching Methods in Teaching Arabic Language at Higher Education Phase from the Point View of Arabic Language Professors—A Case of a Premier University. *International Education Studies*, 13, 32 – 49.
- Amiruddin, A. (2022). The Influence of SQ3R Technique and Students' Reading Interest towards Students' Reading Comprehension Achievement. *Journal of Social Work and Science Education*, 3(1), 60-66.
- Brown, S. A., & Pyle, N. (2021). Self-questioning strategy routine to enhance reading comprehension among secondary students. *TEACHING Exceptional Children*, 53(6), 441-449.
- Chang, G. C. (2006). Strategic planning in education: Some concepts and steps. *Education Sector/UNESCO*.
- Fahmawati, F., Rusdi, R., & Komala, R. (2018). The Effect of Learning Model Survey, Question, Read, Recite Review (SQ3R) and Critical

-
- Thinking Ability to Senior High School Students' Learning Result. *Indonesian Journal of Science and Education*, 2(2), 91-99.
- Firmansyah, M. (2020). Improving Students' reading Comprehension In Narrative Text Of Viii Grade At Smpn 3 Tolitoli Through Self-Questioning Strategy. ***Jurnal Madako Education***, 3(2).
- Kirman, B., & Kala, N. (2022). Using Case-Based Science Scenarios to Analyze Preservice Teachers' Analytical Thinking Skills. ***Journal of Theoretical Educational Science***, 4(15), 867-883.
- Marzuki, A. G. (2019). The implementation of SQ3R method to develop students' reading skill on islamic texts in EFL class in Indonesia. ***Register Journal***, 12(1), 49-61.
- Mohamed Hashim, M. A., Tlemsani, I., & Matthews, R. (2021). Higher education strategy in digital transformation. ***Education and Information Technologies***, 1-25.
- Rahman, M. I., Mustakim, M., & Elihami, E. (2020). The capability enhancement training reading comprehension: First and second grade in Enrekang Regency through pictorial story media and SQ3R method. ***Maspul Journal of Community Empowerment***, 2(1), 70-79.
- Ruthus, Speucer A. (2002). ***Psychology in the new milleuium***, 8thed. Thomson, USA.
- Syamsiah, N., Rafli, Z., & Ridwan, S. (2018, December). Self-Questioning Strategy on Reading Comprehension Process. In ***5th Asia Pasific Education Conference (AECON 2018)*** (pp. 120-129). Atlantis Press.